

تحديد قيام الساعة  
دراسة فكرية إسلامية

بحث تقدم به

د . ثائر حميد طعمة السامرائي

تدريسي في كلية الإمام الأعظم / فرع سامراء



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله على جميع نعمه، حتى على توفيقه لحمده، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد نبيه ورسوله وعبداه، وعلى آله وأصحابه، وخلفائه من بعده، ووزرائه في عهده، ومن اقتدى إلى يوم الساعة بهديه .

أما بعد .. فإنه قد رأيت في زماننا هذا ما يثار في موعد قيام الساعة، عن طريق ما يطرح في القنوات الفضائية: كبرامج علمية، أو أفكار تنبؤية، أو أفلام سينمائية . فأحببت أن أعدّ فيه بحثاً موسوماً بـ ( تحديد قيام الساعة - دراسة فكرية إسلامية - ) أنه فيه لعدة مسائل، فقسمته على خمس مباحث:

المبحث الأول: الإيمان باليوم الآخر .

المبحث الثاني: المؤلفات في الفتن وعلامات الساعة .

المبحث الثالث: معنى قيام الساعة .

المبحث الرابع: كلام العلماء في موعد قيام الساعة .

المبحث الخامس: بعض ما أثير حول موعد الساعة .

ثم ختمته بأهم النتائج .

وأسأل الله العظيم، دوام التوفيق والعناية، إنه سميع مجيب .

الباحث



المبحث الأول

الإيمان باليوم الآخر

جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان باليوم الآخر ركناً من أركان عقيدة الإسلام، وعلّق سبحانه صحة إيمان العبد على الإيمان بذلك اليوم .

وقرن تعالى الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر في تسعة عشر موضعاً في القرآن، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْآخِرَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (١) وقوله في حق المطلقات: ﴿ إِن كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٢) وقال أيضاً مخاطباً أولياء النساء: ﴿ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٣) ووصف سبحانه المؤمنين بأنهم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، فقال عز من قائل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٤) .

وبالمقابل فقد رتب سبحانه على الكفر بذاك اليوم ما رتبته على الكفر به، فقال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (٥) .

وأكد سبحانه أن هذا اليوم واقع لا محال، وأنه لا مفر منه مهما حاول الإنسان ذلك، فقال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٦) وقال أيضاً: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٧) .

وكان من حكمة الله سبحانه أن جعل ذلك اليوم ليجمع الناس فيه على صعيد

واحد، فيحاسب المحسن على إحسانه، ويعاقب المسيء على إساءته، ويقتصر للمظلوم من الظالم، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٨).

وفي الحديث الصحيح: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلهاء من الشاة القرناء" رواه مسلم (٩). و«الجلهء» الشاة التي لا قرن لها (١٠).

وعلاوة على ما ذكرنا من الآيات الدالة على وجوب الإيمان باليوم الآخر، فقد ثبت في السنة ما يدل على ذلك ويؤكدده، من ذلك حديث جبريل عندما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بصورة رجل، سائلاً عن معنى الإيمان والإسلام وغير ذلك من عقائد الإسلام، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" رواه مسلم (١١). ومقتضى الإيمان بذلك اليوم يستلزم من المؤمن أن يعلم علم اليقين، أن الله سبحانه جامع الناس ليوم لا ريب فيه، فهو الإيمان الواجب على كل مؤمن، فإذا علم المؤمن واعتقد بحق أن ذلك اليوم آتٍ لا مرأى فيه ولا جدال، كان عليه أن يعدّ العدة، ويُشمر عن ساعد الجِدِّ استعداداً له، فيعمل جهده لكل ما فيه خير، ويبدل وسعه لتجنب كل ما فيه شر، عملاً بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. ﴿٨﴾ (١٢).

وبداية اليوم الآخر كما قال العلامة الدسوقي رحمه الله: "اليوم الآخر: مبدؤه من النفخة الثانية، وهي نفخة البعث باتفاق" (١٣).

وأما مقدمات الإيمان باليوم الآخر، كمعرفة علامات هذا اليوم، وماذا يكون فيه، وغير ذلك من التفاصيل، سواء فيها الواردة في القرآن الكريم، أو في السنة النبوية، فواجب اعتقاده وهو من متمات الاعتقاد باليوم الآخر قال سيدنا الإمام الأعظم

أبو حنيفة رحمه الله تعالى: ” وسائر علامات يوم القيامة، على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن، والله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ” (١٤) .

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ” لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، و حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، و حتى يقبض العلم، و يكثر الزلازل، و يتقارب الزمان، و يظهر الفتن، و يكثر الهرج، و هو القتل، و حتى يكثر فيكم المال فيفيض، و حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، و حتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي فيه، و حتى يتناول الناس في البنيان، و حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، و حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت وراها الناس أجمعون، فذلك حين: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (١٥)، و لتقوم الساعة و قد نشر الرجلان ثوبها فلا يتبايعانه و لا يطويانه، و لتقوم الساعة و قد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، و لتقوم الساعة و هو يليط حوضه فلا يسقى فيه، و لتقوم الساعة و قد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها » (١٦) .

قال الإمام القرطبي: « قال علماؤنا رحمة الله عليهم: هذه ثلاث عشرة علامة، جمعها أبو هريرة في حديث واحد، و لم يبق بعد هذا ما ينظر فيه من العلامات و الأشراف في عموم إنذار النبي صلى الله عليه وسلم، بفساد الزمان، و تغيير الدين، و ذهاب الأمانة، ما يغني عن ذكر التفاصيل الباطلة، و الأحاديث الكاذبة في أشراف الساعة » (١٧) .





المبحث الثاني

المؤلفات في الفتن وعلامات الساعة

ونتيجة لأهمية معرفة علامات الساعة في ديننا الإسلام الحنيف، وكذلك لكثرة تلك الاشارات والعلامات، فقد كثر التأليف فيها قديما وحديثا، واستوعبها العلماء شرحا وتفصيلا. وفيما يلي أذكر بعض من ألف في هذا الموضوع حسب الأسبق في الوفاة (على سبيل المثال لا الحصر):

- ١ - الإمام عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨ هـ) له كتاب «السنة والفتن» .
- ٢ - الإمام نعيم بن حماد المروزي أبو عبد الله الخزاعي (ت ٢٢٨ هـ) له كتاب «الفتن»، وهو مطبوع في مجلدين .
- ٣ - إسماعيل بن عيسى العطار (ت ٢٣٢ هـ) له كتاب «الفتن» .
- ٤ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) له كتاب «الفتن» .
- ٥ - أخوه عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٣٩ هـ) له أيضا كتاب «الفتن» .
- ٦ - حنبل بن إسحاق - ابن عم الإمام أحمد بن حنبل - (ت ٢٧٣ هـ) وله كتاب «الفتن»، وهو مطبوع .
- ٧ - أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥ هـ) له كتاب «الملاحم» .
- ٨ - أبو الحسين أحمد بن جعفر - ابن المنادي - (ت ٣٣٦ هـ) له كتاب «الملاحم» .
- ٩ - محمد بن الحسين أبو بكر الآجري (ت ٣٦٠ هـ) له كتاب «الفتن» .
- ١٠ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان - المعروف بأبي الشيخ - (ت ٣٦٩ هـ) له كتاب «الفتن» .

- هذا بالإضافة إلى تناول العلماء بعضاً من أشراف الساعة بالتأليف على وجه الانفراد مثل: خروج المهدي، ونزول عيسى عليه السلام، وظهور الدجال، وغيرها. ومنها:
- ١ - كتاب «نزل عيسى ابن مريم آخر الزمان» لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ)، وهو كتاب مطبوع.
  - ٢ - «عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام» لأبي الفضل عبد الله محمد صديق الغماري، وهو كتاب مطبوع.
  - ٣ - «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح» للشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠ هـ).
  - ٤ - كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» لمحمد أنور شاه الكشميري الهندي المتوفى سنة (١٣٥٢ هـ)، وهو كتاب مطبوع.
  - ٥ - «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» لعبد المحسن بن حمد العباد البدر، وهو كتاب مطبوع.
- بالإضافة على ما تناوله علماء الحديث في كتبهم من ذكر أشراف الساعة في كتاب ضمن كتبهم، فالإمام البخاري - رحمه الله - ضمن كتاب الصحيح كتاب الفتن ذكر فيه بعض أشراف الساعة، والإمام أبو داود في سننه: كتاب الفتن، وكتاب المهدي، وكتاب الملاحم، والإمام الترمذي في سننه: كتاب الفتن، ذكر فيه باب ما جاء في أشراف الساعة. وهكذا لا يكاد يخلو كتاب من كتب الحديث أو العقيدة عن ذكر أشراف الساعة أو بعض منها.
- وما سبق ذكره من المؤلفات في أشراف الساعة هو قليل من الكثير من الكتب، وهذا يدل على اتصال حركة التأليف في الفتن وأشراف الساعة لعمق أهميتها واهتمام المسلمين بها (١٨).

### المبحث الثالث

#### معنى قيام الساعة

وفي آيات القرآن الكريم: الكثير من النصوص عن اليوم الآخر والإيمان به، لكن يجب التدقيق في المقصود منها:

- ١ قيام الساعة (فناء الخلق وموتهم).
- ٢ يوم القيامة (اليوم الآخر: بعث الخلق بعد موتهم).
- ٣ موت الإنسان .

#### ١ - قيام الساعة:

هو ما يعبر به عن القيامة، قال المناوي: «القيامة فعالة، يفهم فيها التناء للمبالغة والغلبة، وهو قيام أمر مستعظم ذكره الجزولي، وقال غيره: عبارة عن قيام الساعة وأصلها: ما يكون من الإنسان دفعة واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دفعة بغته، وقال أبو البقاء: فعالة من القيام، لأن الأموات يقومون بنفخة الصور في ذلك اليوم» (١٩).

معنى الساعة: جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن قيام الساعة (موت الخلائق)، قال ابن منظور: «الساعة في الأصل تطلق بمعنيين، أحدهما: أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا هي مجموع اليوم والليلة . والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل، يقال: جلست عندك ساعة من النهار، أي وقتا قليلا منه ثم استعير لاسم يوم القيامة، قال الزجاج: معنى الساعة في كل القرآن: الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد: أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم، فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سهاها ساعة». (٢٠)

وفي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (٢١)، وقال تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ (٢٢)، وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٢٣)، قال الإمام المفسر علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن: « قال ابن عباس: يعني منتهاها، أي متى وقوعها .

قالوا: والساعة الوقت الذي تموت فيه الخلائق وأصل الإرساء: الثبات .

يقول: رسايرسو، إذا ثبت « (٢٤) . وذلك اليوم جاء التصريح فيه بقوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ بِنُظُرٍ ﴾ (٢٥) .

ولهذا قال القرطبي رحمه الله: « وإنما هما نفختان ; يموت الخلق في الأولى منها، ويحيون في الثانية «ثم قال:» والذي ينفخ في الصور هو إسرافيل عليه السلام .

وقد قيل: إنه يكون معه جبريل، لحديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إن صاحبي الصور بأيديهما - أو في أيديهما - قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران ) خرج ابن ماجه في السنن (٢٦) « (٢٧) .

والى هذا المعنى: الحديث الوارد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لتقوم الساعة وثوبها بينهما لا يطويانه ولا يتبايعانه، ولتقوم الساعة وقد حلب لفتحته لا يطعمه، ولتقوم الساعة وقد رفع لقمته إلى فيه ولا يطعمها، ولتقوم الساعة والرجل يليب (٢٨) حوضه لا يسقي منه « (٢٩) .

## ٢ - يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ (٣٠)، وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٤٢) ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾ (٤٣) ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلًا ﴾ (٤٤) ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَحْسَبْهَا ﴾ (٤٥) ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرُوتَهَا لَوَّابِتًا ﴾ (٤٦) ﴿ إِلَّا

عَشِيَّةً أَوْ صُحْحًا ﴿٤٦﴾ (٣١) .

وتوضح لي: أن الساعات على ثلاث معان: الساعة الكبرى، هي بعث الناس للمحاسبة، وهي القيامة، والساعة الوسطى: وهي ما ذكرته من موت الخلائق، والساعة الصغرى وهي:

٣ - موت الإنسان:

فساعة كل إنسان موته، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَعْتَهُ قَالُوا لَوْ أَنَّا نَحْسَرُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴾ (٣٢)، ومعلوم أن هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته لقوله تعالى: ﴿ أَن يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ (٣٣) .

قال الحافظ ابن حجر: « ساعة كل إنسان موته، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم عند هبوب الريح: تخوفت الساعة يعني موته » (٣٤) .

وورد في السنة النبوية المشرفة ما يدل على أن قيام الساعة هو موت أهل ذلك الزمان، عن عائشة قالت: « كان رجال من الأعراب جفاة، يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول: إن يعيش هذا، لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم » قال هشام: يعني موتهم » (٣٥) .

قال الكرمانى: « هذا الجواب من الأسلوب الحكيم، أي: دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى، فإنها لا يعلمها إلا الله، واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم، فهو أولى لكم، لأن معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته، لأن أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر » (٣٦) . وقال الله تعالى في صدر كتابه الكريم واصفا عباده المتقين: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (٣٧) .

ومن أمور الغيب التي اختص بها سبحانه وتعالى نفسه علم الساعة، فلم يُطلع

عليها أحدا من خلقه . قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يُسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴿٣٨﴾ .  
وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴿٣٩﴾ . وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يُسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٠﴾ .

ولهذا لما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة - كما في حديث جبريل الطويل - قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما المسئول عنها بأعلم من السائل ". رواه البخاري (٤١) .

قال الحافظ ابن حجر: « أخرج ابن ماجه وأحمد، وصححه الحاكم، عن ابن مسعود قال: لما كان ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، لقي إبراهيم وموسى وعيسى، فتذاكروا الساعة، فبدؤا بإبراهيم فسألوه عنها، فلم يكن عنده منها علم، ثم سألوا موسى فلم يكن عنده منها علم، فرد الحديث إلى عيسى فقال: قد عهد إلي فيما دون وجبتها، فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله .  
فذكر خروج الدجال، قال: فأنزل إليه فأقتله .

ثم ذكر خروج يأجوج ومأجوج، ثم دعاء بموتهم، ثم بإرسال المطر فيلقي جيفهم في البحر، ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم، فعهد إلي إذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل المتم، لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها، ليلا كان أو نهارا » (٤٢) .

فتوضح من استعراض بعض الآيات الكريمة: الفرق في معنى قيام الساعة، وانها تدل على معانٍ متعددة .



بَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾ . (٤٧) .

وقد سبقت الإشارة إلى: أن الساعة هنا يوم القيامة (البعث والنشور والحساب) .  
بينما ذهب الإمام السيوطي إلى حشد الكثير من النصوص والأقوال لإثبات أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، في رسالة أسماها: «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف» قال في سبب تأليفها: «كثر السؤال عن الحديث المشتهر على ألسنة الناس: أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة وأنا أجيـب: بأنه باطل لا أصل له». ثم قال: «الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة، وذلك لأنه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في أواخر الألف السادسة» .

وأكثر السيوطي من الدفاع عن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، فقال: «وقال الطبراني في الكبير: حدثنا أحمد بن النضر العسكري، وجعفر بن محمد العرياني قالا: حدثنا الوليد بن عبد الملك بن سرح الحراني، حدثنا سليمان بن عطاء القرشي الحربي، عن سلمة بن عبد الله الجهني، عن عمر بن أبي شجعة بن ربيع الجهني، عن الضحاك بن زمل الجهني قال: رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه: إذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات، وأنت في أعلاها درجة، فقال صلى الله عليه وسلم: (أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة، فالدنيا سبعة آلاف سنة، وأنا في آخرها ألفاً) .

أخرجه البيهقي في الدلائل، وأورده السهيلي في الروض الأنف وقال: هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد، فقد روي موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنه من طرق صحاح أنه قال: الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها، وصحح أبو جعفر الطبري هذا الأصل، وعضده بآثار» (٤٨) .

وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا، بالوسطى والتي تلي الإبهام: «بعثت أنا والساعة كهاتين» (٤٩). قال ابن حجر: «معنى قوله: «كهاتين» فقيل كما بين السبابة والوسطى في الطول، وقيل المعنى ليس بينه وبينها نبي . وقال القرطبي في «المفهم»: حاصل الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها . . . وقال القرطبي في «التذكرة»: معنى هذا الحديث تقريب أمر الساعة . ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث الآخر «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» فإن المراد بحديث الباب: أنه ليس بينه وبين الساعة نبي، كما ليس بين السبابة والوسطى أصبع أخرى، ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه، لكن سياقه يفيد قربها، وأن أشراطها متتابعة . . . وقال الكرمانى: قيل معناه الإشارة إلى قرب المجاورة، وقيل إلى تفاوت ما بينهما طولاً، وعلى هذا فالنظر في القول الأول إلى العرض، وقيل المراد ليس بينهما واسطة، ولا معارضة بين هذا وبين قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ونحو ذلك، لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها معينا . . . وقال عياض: حاول بعضهم في تأويله: أن نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى، وأن جملة سبعة آلاف سنة، واستند إلى أخبار لا تصح» .

ورجح ابن حجر: « . . . مدة هذه الأمة قدر خمس النهار تقريباً » وبناء على حديث ابن عمر المتفق عليه مرفوعاً: « ما أجلكم في أجل من كان قبلكم إلا من صلاة العصر إلى مغرب الشمس » (٥٠) .

فنهاية المطاف بين أقوال العلماء يتوصل إلى:

١ - رفضهم لتحديد وقت بعينه، وأنه موعد لقيام الساعة، فإنه يخالف ما أخفاه القرآن الكريم وسنة النبي العظيم صلى الله عليه وسلم، حتى عدّه البعض كفراً، كما سبق ذكره عن القرطبي .

٢- اختلفوا في الأخذ بالأحاديث الضعيفة في تحديد الزمن الذي تقوم فيه الساعة،  
دون ذكر وقت بعينه

فنتج عنه:

أ- يرى البعض من العلماء، عدم التحديد أو التقدير أو التقريب لزمن قيام الساعة، لان العلامات الكبرى للساعة لم تظهر إلى الآن، فلا يحالف الصواب كل من يحدد ذلك، لخفاءه المطلق، وأنه من علم الغيب الذي لم يكشف .

ب- ويرى آخرون: ممكن التقدير لوقت قيام الساعة (فناء الخلق)، وخصوصا أن علامات الساعة جعلت في ديننا مقربة لوقت حدوثها، فقدرها بما لا يتجاوز (١٥٠٠) سنة لهذه الأمة، وهو السيوطي، كما ذكرته سابقاً .

ج- بينما يرى ابن حجر: أن التقدير بالنسبة فقط دون وقت محدد، فعمر الدنيا مثل النهار، وهذه الأمة على رأس خمس هذا العمر، دون خوض في التفاصيل .  
واكتفي بذكر هذه الاقوال لابين ان العلماء لم يقطعوا بوقت دون غيره، وان ما ورد من ذلك فهو مبني على احاديث فيها كلام، فعدم القطع بموعد لقيام الساعة هو ما يتناسب مع علم الغيب في العقيدة عندنا، والله الموفق .



## المبحث الخامس

### بعض ما أثير حول موعد الساعة

من سوء حظ الحضارة المعاصرة أن الجانب الروحي من حياة الإنسان لم يحظ إلا بالقليل جداً من العناية . وعلى العكس من ذلك تماماً بالغت في تقوية الغريزة الجنسية والشهوة الحيوانية في الإنسان إلى حد أفقده توازنه وإنسانيته .

إن الخطر الذي يهدد الإنسانية في العصر الحاضر ليس في أن هذه الحضارة كما يقال أطلقت الحرية للفكر الإنساني في البحث عن الحقيقة، بل إن الخطر يأتي على العكس مما يقال من كونها تضعف الفكر الإنساني بوضعه تحت ضغط الشهوات الحيوانية القاتلة . والخالق سبحانه هو الخبير بأسرار النفس الإنسانية، وهو العليم بما يصلح لتزكيتها وتطهيرها . فحين يوجه الإسلام العناية إلى التربية الروحية وتركية النفس بما يفرضه من العبادات، ويضعه من الحدود والقيود لضبط الشهوات وتنظيم الاستجابة الفطرية لحاجاتها، لا يفعل ذلك إلا لحفظ كيان الفرد وسلامته ومصالحته . ولا يكتفي الإسلام في تهذيب الغرائز والشهوات بوضع القيود والحدود، بل يعمل على تقوية الإرادة والعزيمة في الإنسان، ويقوي في حسه الوازع الأخلاقي والديني المنبثق من تقوى الله . ويفتح أمامه ميادين العمل الصالح، ويرغبه في الإكثار منه بالشواب العظيم . واقتضت حكمة الخالق ان يكون كل ذلك مبنياً على الإيمان، فترى الناس ممن تركوا دين الله تعالى يتخبطون في حياتهم خبط عشواء، وخصوصاً ما جلبته عليهم اعتقاداتهم الفاسدة وأبدأ بذكر طرفا منها:

#### ١- طائفة الوصايا العشر:

طائفة أوغندية تتبع المذهب الكاثوليكي المسيحي، أسسها راهب يدعى، جوزيف

## كلية الإمام الأعظم

كيبويتيره، ومعه عدد من الراهبات . كانت هذه الطائفة تعتقد بأن القيامة ستقوم في يوم ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م، وقد أقنعهم بأنه ينبغي عليهم بيع ممتلكاتهم والتبرع بها للكنيسة، والاستعداد للذهاب إلى الجنة . وبالفعل قام هؤلاء المنتحرون ببيع ممتلكاتهم، ولكن القيامة لم تقم . وفي مارس الماضي (مارس ٢٠٠٠م) بدأت موجة من الانتحار الجماعي بين أعضاء تلك الطائفة الضالة، والتي بدأت باكتشاف ٥٣٠ جثة في كنيسة كاثوليكية في مدينة 'كانونجو' التي تبعد عن العاصمة كمبالا بـ ٣٢٠ كيلو متراً، ثم اكتشفت مقابر جماعية أخرى تباعاً، حتى زاد عدد المنتحرين على الألف نسمة . وقد أطلق على هذه الطائفة اسم 'بعث الوصايا العشر للرب'، وقد كان بين القتلى أطفال - أيضاً - يبدو أن آباءهم اصطحبوهم معهم إلى جنتهم المزعومة . (٥١) فهذا ما ينتظر من يعيش بعيداً عن الإيمان بالله تعالى ورسله، والرضى بتصديق أهل الكذب والضلال أعاذنا الله منهم .

### ٢ - حضارة المايا:

تعتبر حضارة المايا واحدة من أعظم الحضارات التي عاشت في المنطقة التي شملت وسط المكسيك جنوباً باتجاه جواتيمالا، السلفادور، واندوراس ونيكاراجوا حتى كوستاريكا .

طوّر سكان المايا مجتمعاً منظماً، كانوا أول من طوّروا لغة مكتوبة في العالم، وصلوا إلى مستوى علمي متقدم، وأنشؤا مباني ومعالم كبيرة ثقافية فاقت المستوى الذي كان سائداً في مناطق مختلفة من العالم في ذلك الوقت . قام شعب المايا بوضع تقويمين؛ واحد للإستخدام المدني والآخر للإستخدام الديني... وقاموا بحساب مواقع الأجرام السماوية على امتداد مئات السنين لاعتقاد بأن الأحداث الماضية يجب أن تتكرر في المستقبل .

فبينما تعاملت كل الحضارات مع الزمن باعتباره تطورا خطيا مستمرا فإن تقويم المايا المعقد اعتمد على فكرة ان الزمن عبارة عن دوائر؛ وهو ما يعنى باختصار ان الزمن يعيد نفسه، لذا فمن احداث الماضى التى وقعت بالفعل، يمكن التنبؤ باحداث المستقبل ومع الفهم الكامل لهذه الحقائق الغريبة والمتطورة فى زمانها ودعمها بالكثير من العلوم الاخرى اعتقدت حضارة المايا ان بمقدورها التنبؤ بالأحداث التى ستأتى مستقبلاً.. وأكثر ما يشد الانتباه فى تقويم المايا ادعاؤهم أن نهاية العالم ستكون عام ٢٠١٢ م، فقد كان المايا يؤمنون بأن البشر يخلقون ويفنون فى دورات تزيد قليلا عن خمسة آلاف عام. وبما أن آخر سلالة بشرية من وجهة نظرهم ظهرت قبل ٣١١٤ من الميلاد فإن نهايتهم ستكون عام ٢٠١٢ وتحديدا فى ٢١ / ١٢ من ذلك العام. (٥٢) والذي يدعو للشك فى هذا الكلام: أنه يتوافق تقريبا مع ما جاء فى التوراة من أن الله خلق الإنسان قبل ٣٧٦٠ عاماً من الميلاد .

### ٣- كوكب (uribiN):

ترددت أخبار فى الأوساط العالمية منذ ثلاث سنوات عن ما يراه بعض العلماء عن اكتشاف جديد قد يفسر آلية انتهاء الحياة على وجه الأرض، وعن سبب خروج الشمس من مغربها، وكما نعلم نحن المسلمون بأن خروج الشمس من مغربها لا يعنى انتهاء الحياة على الأرض، بل هو موعد إقبال باب التوبة، ونعلم أن الحياة ستستمر بعدها إلى ما شاء الله، ولكن بعض العلماء وبعض الثقافات الأخرى يعتقدون بأن هذا الحدث قد اقترب موعده وأن كل شيء سينتهي بحلول يوم الجمعة ٢١ / ١٢ / ٢٠١٢ كشف احد التلسكوبات التابعه للوكالة فى الفضاء ظهور كوكب يعادل حجم الشمس تقريبا واطلق عليه اسم Nibiru، ظهر الكوكب اول مرة فى ٣٠ ديسمبر ١٩٨٣ م وقد قامت وكالة ناسا بدراسة ذلك الكوكب الغامض، فوجدت انه ذو

## كلمة الإمام الأعظم

قوة مغناطيسية هائلة تعادل ما تحمله الشمس، وبالتالي وجدوا ان هناك مخاطر كثيرة لو اقترب من مسار الارض .. ولكن هذا ما حصل فبعد اختبارات استمرت لاكثر من خمسة اعوام وجدوا ان هذا الكوكب Nibiru سوف يمر بالقرب من الكرة الارضية على مسافة تمكن سكان شرق اسيا من رؤيته بكل وضوح عام ٢٠٠٩م (٥٣)، بل انه سوف يعترض مسار الارض وذلك في عام (٢٠١١)، وفي هذا العام سيتمكن جميع سكان الارض من رؤيته وكانه شمس اخرى .

ونظرا لقوته المغناطيسية الهائلة، فإنه سوف يعمل على عكس القطبية، اي ان القطب المغناطيسي الشمالي سيصبح هو القطب المغناطيسي الجنوبي والعكس صحيح، وبالتالي فان الكرة الارضية سوف تبقى تدور دورتها المعتادة حول نفسها ولكن بالعكس، حتى يبدأ الكوكب بالابتعاد عن الأرض، مكمل طريقه المساري حول الشمس . وهذا ما يفسر طلوع الشمس من مغربها، كعلامه من علامات الساعة والله اعلم . وبالتالي سيكون هناك خلل في التوازن الارضي، مما سينتج عنه زلازل هائلة وفياضانات شاسعة وتغيرات مناخية مفاجئة حيث تقضي على ٧٠٪ من سكان العالم ، كما انه في هذا الوقت ستكون سرعة الرياح والاعاصير حوالي ٣٥٠ ميل في الساعة، وارتفاع الامواج سيتعدي ٣ ميل. كما انه حتى وان اكمل طريقه وصار على مقربة من الشمس فإنه سوف يؤثر على قطبيها، وبالتالي ستحدث انفجارات هائلة في الحمم الهيدروجينية على سطح الشمس مما سيؤدي الى وصول بعض الحمم الى سطح الارض حيث ستؤدي الى كوارث بيئية عظيمة .

وهو يوافق هذا اليوم ٢١/١٢/٢٠١٢ يوم الجمعة، وهذا ما يفسر ارتباك الحكومة الامريكية، ووكالة ناسا حيث قامو بعد مدة من اكتشاف الأضرار الناتجة من الكوكب Nibiru، بأدعائهم بأنهم ارتكبو خطأ عندما أعلنوا عن ظهور كوكب اخر اضيف للمجموعة الشمسية، وانه لا يوجد وانما كانت اخطاء علمية بحته .

وهذا ما يفسر أيضا بحث وكالة ناسا في العشر السنوات الماضية عن كوكب يكون شبيه بالكرة الارضية ، حيث يستطيع البشر العيش فيه أوقيامهم برحلات استكشافية باستمرار .

وهذا ما يفسر التغيرات المناخية التي حدثت في العشر سنوات الأخيرة من زلازل مستمرة، وفياضانات هائلة، وبراكين، وانخفاض مشهود في درجات الحرارة، وذوبان في القطبين الشمالي والجنوبي .

والحقيقة: أن كل ذلك يتطلب إثباتات، وبراهين علمية رصينة، ومع ذلك فقد سبق أن بينت أن من صلب عقيدتنا: نؤمن بنهاية وفناء هذه الدنيا، أما أن نحدد ذلك من كلام حضارة (المايا) التي لم تكتشف كاملة لحد هذا اليوم (٥٤)، أو من كلام العرافين والكهنة، ويجعله البعض نهاية لمصير مشؤوم، فهذا لا يرضاه دين ولا عقيدة .

وقد عرضت دور السينما العالمية خلال العام الماضي ٢٠٠٩ فيلماً أمريكياً بعنوان ((٢٠١٢)) ويدور الفيلم حول الباحث الأكاديمي الذي يقود فريقاً من الباحثين لاكتشاف وسيلة لمعرفة حقيقة أسطورة انتهاء العالم وبداية الكارثة يوم ٢١ ديسمبر ٢٠١٢ والتي يؤمن بها شعب المايا وهذا بعد ظهور حالة من عدم الاستقرار في نواة الأرض،.الفيلم يعرض أهم ما سيحدث في ذلك العام فالمشاهد مروعة مدن تدمر وتقلب وأمواج تسونامي تبتلع الأراضي، وإبادة لجموع البشر في سلسلة لا تنتهي من الكوارث الطبيعية .

كما قدمت قناة التاريخ الأمريكية ( History) في نفس الفترة برنامجاً وثائقياً تقول فيه أن عام ٢٠١٢ هو السنة التي ستشهد بداية نهاية العالم . كل هذا آثار حفيظة بعض علماء المسلمين، الذين وجدوا فيها ”استفزازاً“ لمشاعر المسلمين، وزعزعة لإيمانهم بالله، كما إن هذا أربك الكثيرين من ضعيفي الأيمان .

ولكن أقول: لماذا لا يكون العكس هو الصحيح، فمثل هذه الأفلام وما يتبعها من مواقف وأحداث، يجب أن توظف فينا الفطنة لما يحصل حولنا، وتعزز الأيمان .  
فنحن نعلم أكثر من غيرنا أننا على عتبات الساعة، وأنها قادمة لا ريب فيها، وأن هذا القدوم ستحفه الملاحم والفتن.  
وأنها هنا لا أجزم أبداً بحدوث شيء محدد بقدر ما أطلب وضع علامة استفهام كبيرة على هذا التاريخ ( ٢١ / ١٢ / ٢٠١٢ م ) لتنبين ما يخطط له الآخرون، وما يعدون من أحداث، بناء على إدعاءات يقال أنها تنبؤات .



## أهم النتائج

- ١- الإيمان بالله تعالى وباقي أركان الإيمان أسمى درجات الرقي والتطور الفكري السامي، فهو النور الهادي، والطريق المنير، والصراط المستقيم .
- ٢- آيات القرآن الكريم تحتوي على مادة كبيرة، متداخلة في صلب عقيدتنا، تحتاج إلى دراسات متطورة، تربط هذه المادة مع واقع العصر، لهداية الناس، وحلاً لمشاكلهم، تتعدى ما يسمى بالإعجاز العلمي في القرآن .
- ٣- في السنة المشرفة، الكثير من الأحاديث التي أخذ بها أئمة حفاظ، وإن كانت من طرق ضعيفة، لكن ورود ما يؤيدها من نصوص صحيحة، جعلها محتملة عندهم، ومعارضة البعض لها، لا يقتضي ذلك التعصب ضد رأي المخالف، أو نبزه بألفاظ قاسية .
- ٤- تعدد أقوال العلماء في المسألة الواحدة، رغم أنها: في أساسيات العقيدة، لم يمنعهم من الاختلاف، مما يدل على حرية الفكر، بمجال رحب ضمن دائرة الإسلام التي كان يتمتع بها ساداتنا العلماء، وأئمة السلف، الذي يعكس بدوره الجهد المبذول من قبلهم في خدمة هذا الدين العظيم .
- ٥- ما يصنعه الغرب (أمريكا وأوروبا) في الفكر الإنساني العالمي، من تشويه للحقيقة، وضرب لمعتقدات الناس ومبادئهم، يحتاج لوقفه من المفكرين والعلماء والمصلحين، تقنع الجميع بأن الخلاص والنجاة مع الإسلام .





الهوامش

- ١ . سورة البقرة من الآية ١٧٧
- ٢ . سورة البقرة من الآية ٢٢٨ .
- ٣ . سورة البقرة من الآية ٢٣٢ .
- ٤ . سورة البقرة الآية ٦٢ .
- ٥ . سورة النساء الآية ١٣٦ .
- ٦ . سورة آل عمران الآية ٢٥ .
- ٧ . سورة النساء الآية ٨٧ .
- ٨ . سورة غافر الآية ١٧ .
- ٩ . صحيح مسلم (٦٠)(٢٥٨٢) .
- ١٠ . ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٨ / ٣١٢ .
- ١١ . صحيح مسلم (١)(٨) .
- ١٢ . سورة الزلزلة الآية ٧ و ٨ .
- ١٣ . حاشية على شرح أم البراهين ص / ٢١٩ .
- ١٤ . شرح علي القارئ على الفقه الأكبر ص / ١١٣ .
- ١٥ . سورة الأنعام من الآية ١٥٨ .
- ١٦ . صحيح البخاري (٧١٢١) .
- ١٧ . كتاب التذكرة ص / ١٢٢٠ .
- ١٨ . ينظر: السنن الواردة في الفتن وغوائلها ١ / ٢٨ وما بعدها (بتصرف يسير) .
- ٩١ . التوقيف على مهمات التعاريف ١ / ٥٩٦
- ٢٠ . سورة القمر الآية ١ .

٢١. لسان العرب ٨ / ١٦٩ .
٢٢. سورة الزخرف من الآية ٨٥ .
٢٣. سورة الأعراف من الآية ١٨٧ .
٢٤. تفسير الخازن ٢ / ٢٧٨ .
٢٥. سورة الزمر الآية ٦٨ .
٢٦. سنن ابن ماجه (٤٢٧٣) في إسناده ضعف، لضعف حجاج بن أرطاة، وعطية العوفي ينظر: تقريب التهذيب ترجمة (١١١٩) و (٤٦١٦) .
٢٧. الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٣١٠ .
٢٨. يليط حوضه: ”بفتح أوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي والمعنى: يصلحه بالطين والمدر، فيسد شقوقه ليملاً، ويسقى منه دوابه ”فتح الباري ١٣ / ١١٠ .
٩٢. أخرجه احمد (٨٨٢٤) واللفظ له، والبخاري (٦٥٠٦)، ومسلم (١٤٠) (٢٩٥٤) وغيرهم، ينظر: هامش مسند احمد ١٤ / ٤١٩ للشيخ شعيب الارنؤوط .
٣٠. سورة الروم الآية ٥٥ .
٣١. سورة النازعات الآية ٤٢ ٤٦ .
٣٢. سورة الانعام من الآية ٣١ .
٣٣. سورة المنافقون من الآية ١٠ .
٣٤. فتح الباري ١١ / ٤٤٢ .
٣٥. صحيح البخاري (٦٥١١) .
٣٦. ذكره ابن حجر: فتح الباري ١١ / ٤٤٣ .
٣٧. سورة البقرة من الآية ٣ .
٣٨. سورة الأعراف الآية ١٨٧ .

- ٣٩ . سورة الأحزاب الآية ٦٣ .
- ٤٠ . سورة النازعات الآيات ٤٢ ٤٤ .
- ٤١ . صحيح البخاري (٥٠) .
- ٤٢ . فتح الباري ١٣ / ١١١ .
- ٤٣ . سورة لقمان الآية ٣٤ .
- ٤٤ . تفسير الطبري ٢٠ / ١٥٩ .
- ٤٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩٦ .
- ٤٦ . سورة النازعات الآيات ٤٢ ٤٦ .
- ٤٧ . النهاية في الفتن والملاحم ١ / ١٢ .
- ٤٨ . الحاوي للفتاوي ٢ / ٨٦ ٨٧ .
- ٤٩ . صحيح البخاري (٤٩٣٦) .
- ٥٠ . فتح الباري ١١ / ٢٤٤ وما بعدها .
- ٥١ . نقل ذلك كثير من وكالات الانباء والصحف الرسمية: صحيفة الرياض العدد (١٤١٥٥) ٨ ربيع الاول ١٤٢٨ هـ .
- ٥٢ . ينظر: الحضارات الهندية في أمريكا ص / ٥٤ وما بعدها .
- ٥٣ . فيديو موجود في موقع اليوتيوب على الرابط التالي:-  
<http://www.youtube.com/watch?v=xuXhz...eature=related>
- ٤٥ . يظهر فيه كوكب آخر خلف الشمس .. كأنه شمس ثانية صغيرة، تم تصويره بالموبايل في روسيا، وبالتحديد في مدينة (schelkovskoye) ، بتاريخ ٢١ / ٤ / ٢٠٠٩ الساعة ٥٣:٢٠، نوع الموبايل Sony Ericsson W580i لم يتم استخدام اي فلتر الافلتر تخفيض السطوع للتمكن من مشاهدة الفيديو بوضوح . (هذا ما جاء تعليقا على الفيديو ولم اتمكن من ان اقطع

بصحته أو زيفه).

٥٥. جاء في صحيفة القبس الكويتية (العدد ١٣١٧٣ السبت ٣٠ يناير ٢٠١٠ م): «اكتشاف ناوس حجري يعود الى اكثر من الف سنة في جنوب المكسيك يحتمل ان يحمل خيوطا توصل الى سبب انحطاط حضارة المايا».



المصادر

- القرآن الكريم (مصدر المصادر) .

١- تقريب التهذيب للإمام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) قدم له: محمد عوامة دار الرشيد حلب الطبعة الرابعة ١٩٩٧ م .

٢- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي الوفاة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية .

٣- جامع البيان في تأويل القرآن (المعروف بتفسير الطبري) للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٤- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى ٢٠٠٦ م بيروت .

٥ حاشية على شرح أم البراهين تأليف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (١٢٣٠ هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأخيرة ١٩٣٩ م .

٦ الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والنحو والاعراب وسائر الفنون لعالم مصر ومفتيها الاكبر الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨ م .

٧- الحضارات الهندية في أمريكا ب . رادين ترجمة: يوسف شلب الشام دار العلم

## كلية الإمام الأعظم

الطبعة الاولى سوريا ١٩٨٩ م .

٨ سنن ابن ماجه للإمام محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني دار الفكر - بيروت  
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي مذيلة بأحكام الألباني عليها .

٩ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها تأليف أبي عمرو عثمان  
بن سعيد المقرئ الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ دراسة وتحقيق: الدكتور ضياء الله بن  
محمد بن إدريس المباركفوري دار العاصمة .

١٠ شرح ملا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي (ت ١٠١٤ هـ) على الفقه الأكبر  
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٩٥٥ م .

١١ صحيح البخاري تصنيف الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري  
المتوفى سنة ٢٥٦ هـ اعتنى به: أبو صهيب الكرمي بيت الافكار الدولية ١٩٩٨ م .

١٢- صحيح مسلم بشرح النووي للإمام محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف  
النووي ٦٣١ ٦٧٦ هـ طبعة جديدة موافقة لترقيم الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي  
ومخرجة الاحاديث المتفق عليها مكتبة الايمان المنصورة .

١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ احمد بن علي بن  
حجر العسقلاني ٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ حقق اصلها: عبد العزيز بن باز ورقم كتبها  
وابوابها واحاديثها: محمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية بيروت الطبعة  
الاولى ١٩٨٩ م .

١٤ القبس (صحيفة كويتية) (العدد ١٣١٧٣ السبت ٣٠ يناير ٢٠١٠ م) .

١٥- كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة تصنيف: الإمام أبي عبد الله  
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي (ت  
٦٧١ هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور / الصادق بن محمد بن ابراهيم مكتبة دار المنهج  
الرياض الطبعة الاولى.

١٦- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الوفاة: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى .

١٧ مسند الامام احمد بن حنبل (١٦٤ ٢٤١هـ) اشرف على تحقيقه الشيخ شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى ١٩٩٥ م .

١٨ النهاية في الفتن والملاحم تأليف الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م الطبعة الأولى ضبطه وصححه: الأستاذ عبده الشافعي .



